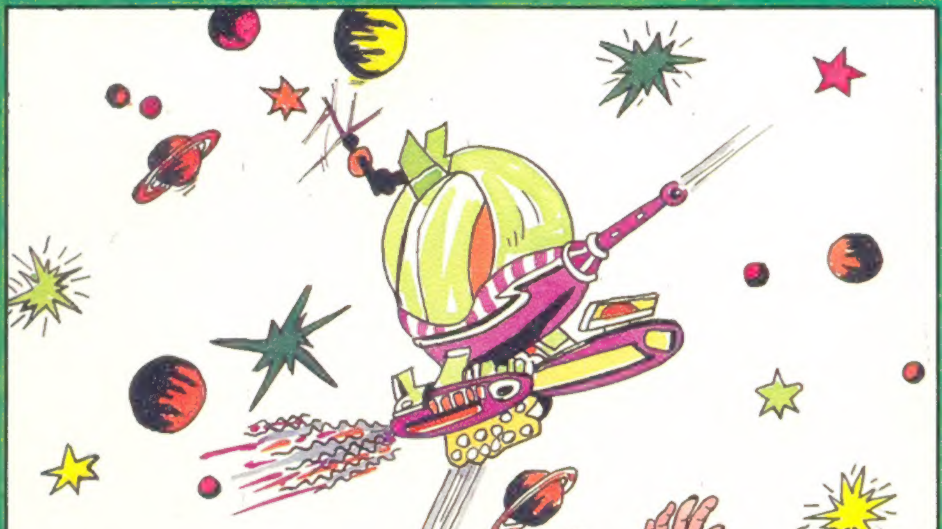
مغامرات الجيل العلمية

١٥

البركان السرى

قصة وسيناريو : عفاف عبد البارى



مغامرات الجيل العلمية

١٥

البركان السرّي

قصة وسيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : صفوت قاسم

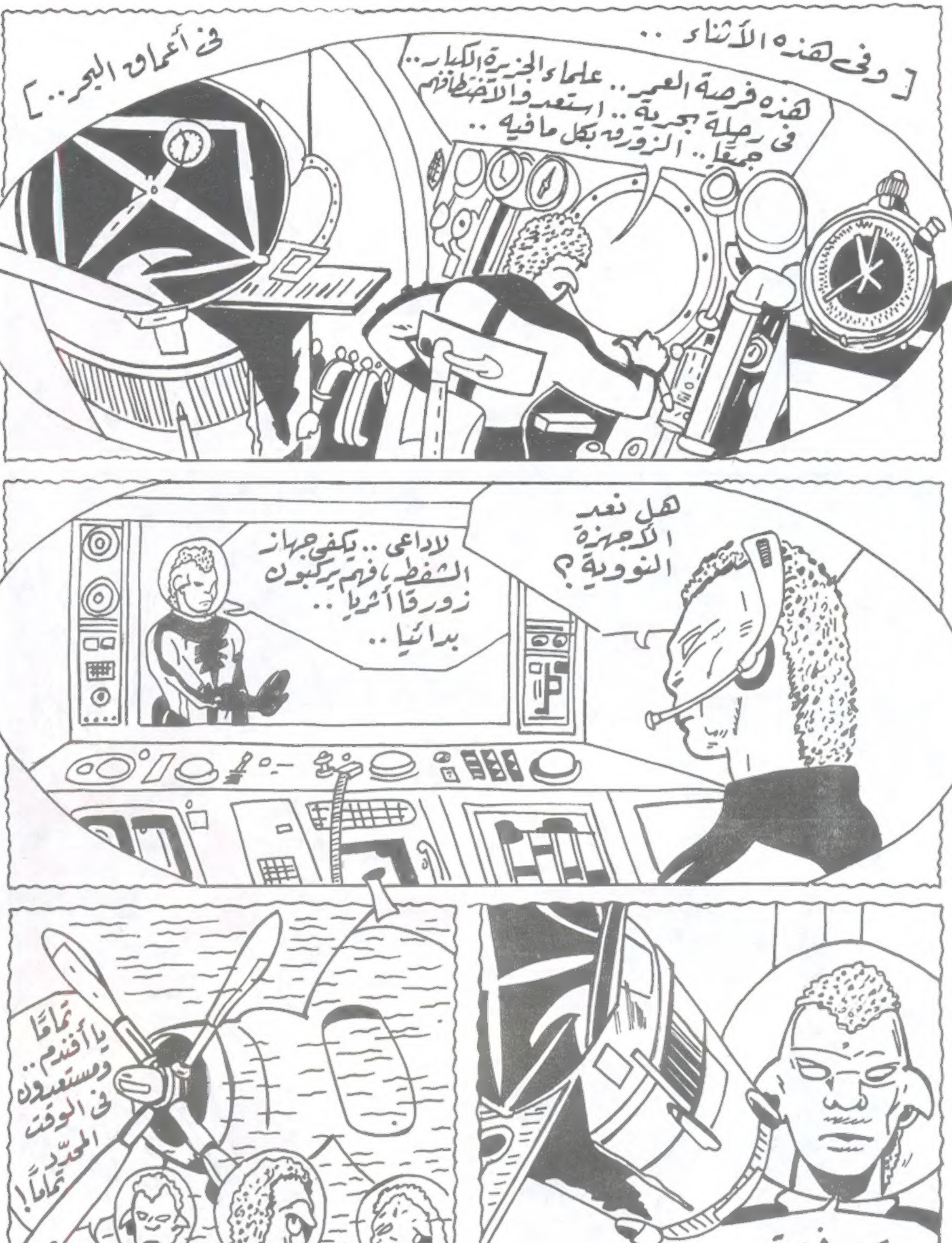
دار الجيل
بيروت - لبنان


عيد العلم
عام ٢٩٩٢
غدا عيد العلم .. ولدى اقتراح لنكرم به أساتذتنا الكبار.
ماهو..
إنهم لا يحتاجون هدايا .. لديهم كل ما يحبون .
إنني أفكر في هدية كبيرة !؟
ولذلك فإن فكرة زميلنا "علام" الذي أخبرني بها من قبل هي الشيء المناسب.
ماهي ؟


سوف نجهز لأساتذتنا رحلة عبر الزمن .. نعود بهم إلى القرن العشرين لقضاء يوم كامل في رحلة بحرية ، يقومون فيها بالصيد .. والاسترخاء !
فكرة رائعة .. زورق بخاري من القرن العشرين ، ومجموعة من آلات الصيد من نفس الزمن ..
لقد أعددتها فعلا ، استعرتها من المتحف البحري .. وهو زورق يسع عشرة أفراد .. أساتذتنا ستة .. وأربعة منا !
ولكن من أين نأتي بهذه الأدوات القديمة !
هذه رحلة رائعة .. وسنقوم نحن الشباب بالخدمة .. سنطعمهم أسماكا على الطريقة القديمة .. تقومون أنتم بالصيد، وأقوم أنا بالطهي !


لم يتبق إلا أن نخبرهم بهذه الفكرة ..
هيّا بنا ..


هذه عودة عظيمة إلى الماضى ..
رائع .. رائع .. إن القرن العشرين هو الحلم الذى تمنيت أن أراه .. ما أجمل أفكار الشباب ..
متى سنبدأ الرحلة ؟ إننى فى غاية الشوق إليها .. سوف نستريح من التفكير والعمل تماما لمدة يوم كامل ..
ستبدأ رحلتنا فى الثامنة من صباح الغد .. وستجدون الزورق جاهزاً تماماً على الشاطئ .. وسنبدأ بتناول الإفطار حتى نصل إلى عرض البحر .. فيبدأ الصيد

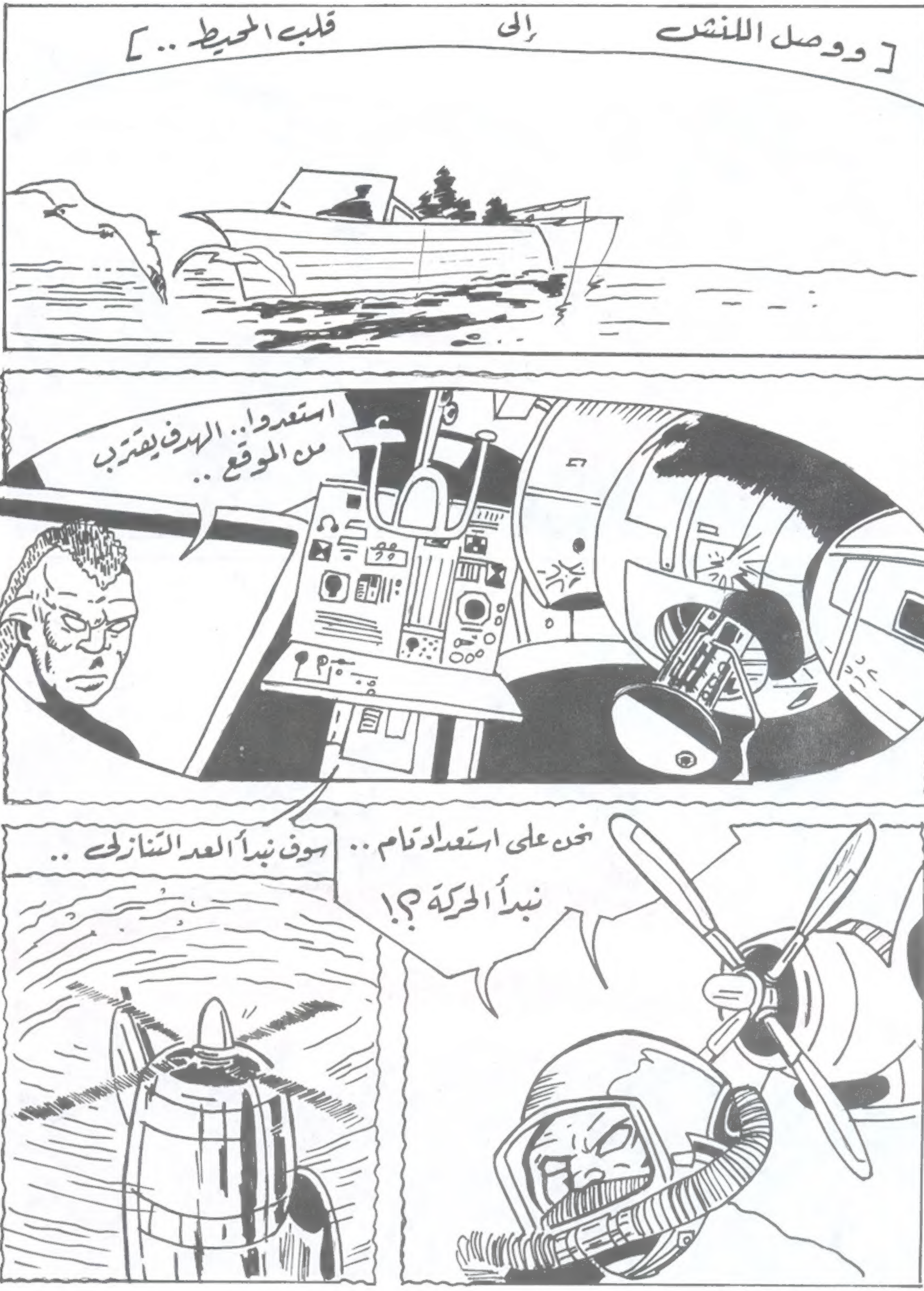

وفى هذه الأثناء ..
فى أعماق البحر..
هذه فرصة العمر.. علماء الجزيرة الكبار.. فى رحلة بحرية.. استعدوا لاختطافهم جميعًا.. الزورق بكل ما فيه..
هل نعد الأجهزة النووية؟
لا داعى .. يكفى جهاز الشفط، فهم يركبون زورقًا أثريًا .. بدائيًا ..
هل فهمتم التعليمات جيدًا؟
تمامًا يا أفندم.. ومستعدون فى الوقت المحدد تمامًا!

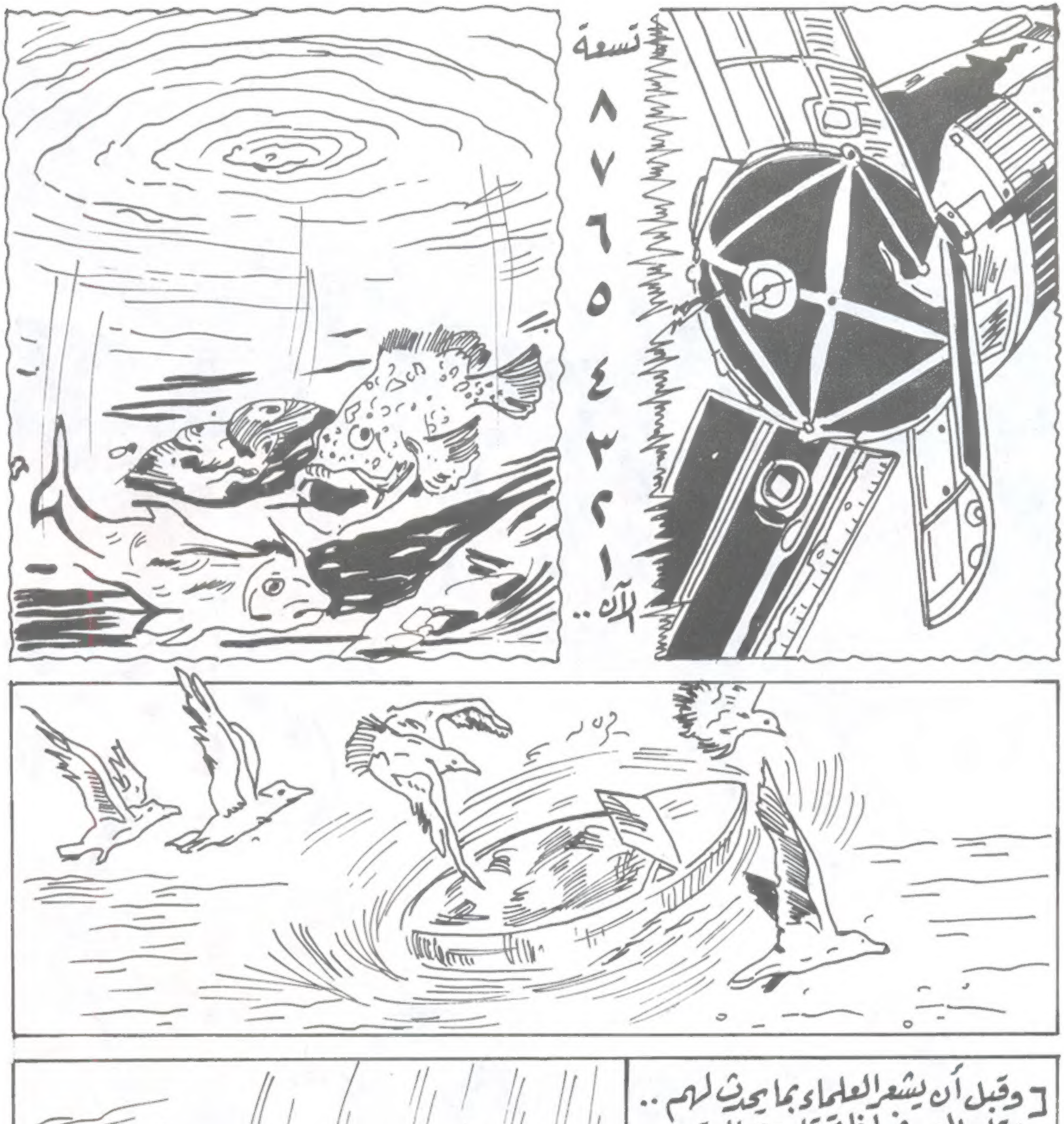

[وفى الصباح .. أسرع شيوخ العلماء الكبار إلى شاطئ البحر فى سعادة غامرة .. والجزيرة كلها تحتفل بعيد العلم ..]


تفضل يا سيدى .. مرحباً بك فى القرن العشرين !
هذا معناه أن عمرى ألف وخمسة وثمانون عاماً !


[وصعد الجميع إلى ظهر الزورق .. الذى اندفع إلى عرض البحر ..]
إننى مشتاق إلى البدء فى الصيد ..
وأنا كذلك .
بعد قليل نصل إلى منطقة الصيد !

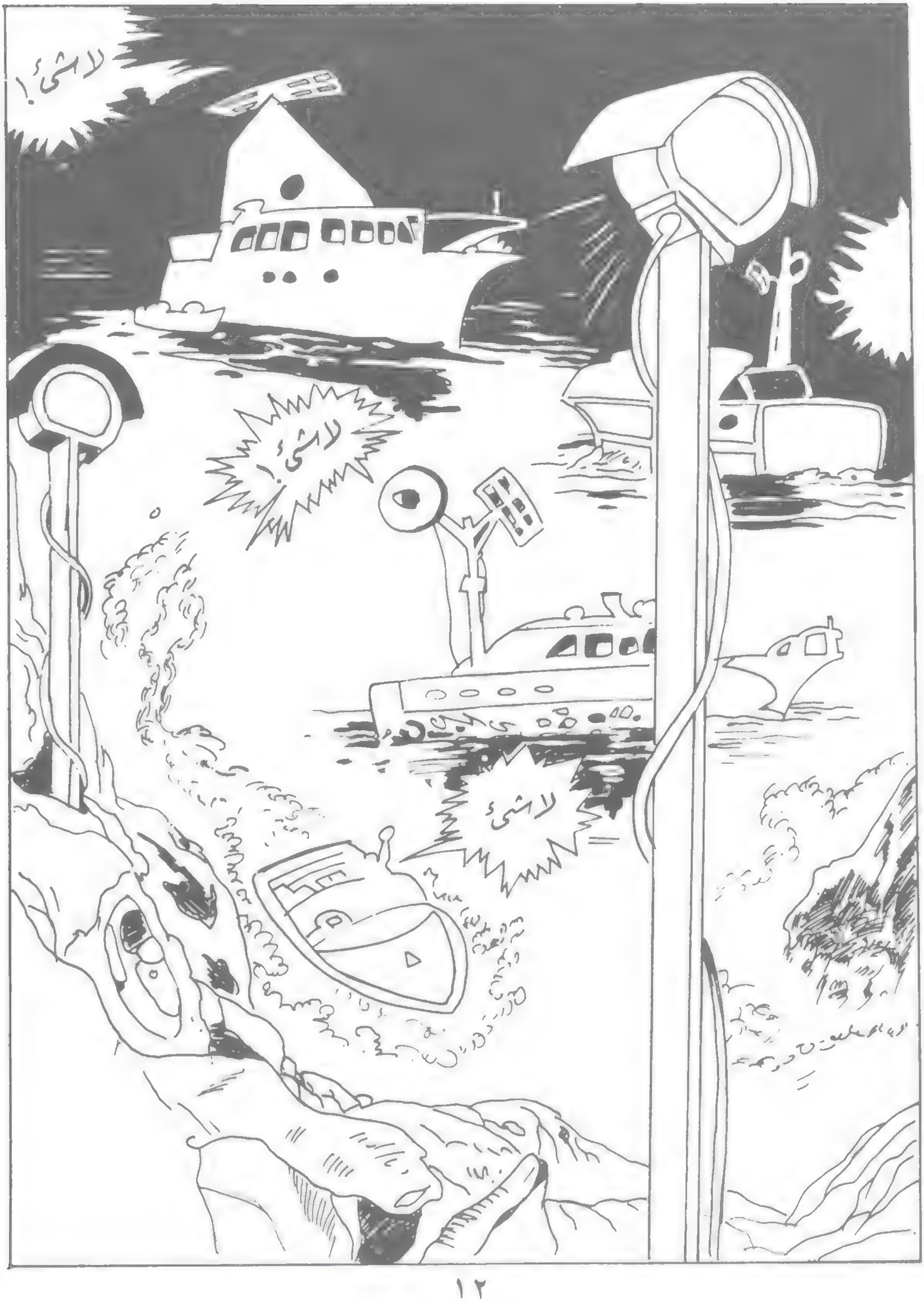

[وبعد دقائق ..]
ها .. ها .. ها هو أول الصيد أيها السادة ..
مرحبا بالسمك .. سيكون طعاما شهيا اليوم على مائدتكم أيها السادة !


[ووصل اللنش إلى قلب المحيط ..]
استعدوا .. الهدف يقترب من الموقع ..
سوف نبدأ العد التنازلي ..
نحن على استعداد تام .. نبدأ الحركة ؟!


تسعة
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
الآن ..
وقبل أن يشعر العلماء بما يحدث لهم ..
ابتلع البحر في لحظة قاربهم العتيق ..
وهم فيه جميعا ..


[ومضى اليوم كله .. وجلست عائلات العلماء تنتظر على الشاطئ ..]
شيء غريب .. لا يبدو للزورق أثر في البحر .. لقد انقضى وقت طويل على موعد عودتهم ..
هذه هي المرة الأولى التي يخلف فيها زوجي موعدًا .. إنه مشهور بدقة مواعيده !
ربما أعجبهم القرن العشرون .. فمددوا من مدة بقائهم في البحر !
ولكن الشمس قد غربت .. أعتقد أن شيئًا قد حدث لهم !


[فى نادى العلماء ..]
هل يمكن أن يتأخر السادة العلماء حتى هذا الوقت ؟
لا ياسيدى ! لابد من وجود أسباب لهذا التغيير فى الخطة الموضوعة !
ربما يكون هذا القارب البدائى قد تعطل بهم .. ولم يستطيعوا الاتصال بنا !
مستحيل .. إن الدكتور " فهيم " حرص على أن يصطحب معه جهاز إرسال من أحدث طراز خوفا من الحوادث .. ثم أن البحر اليوم كان هادئا تماما ..
إذن ! لم يبق إلا خروج زوارق الإنقاذ للبحث عنهم !


لاشئ!
لاشئ!
لاشئ

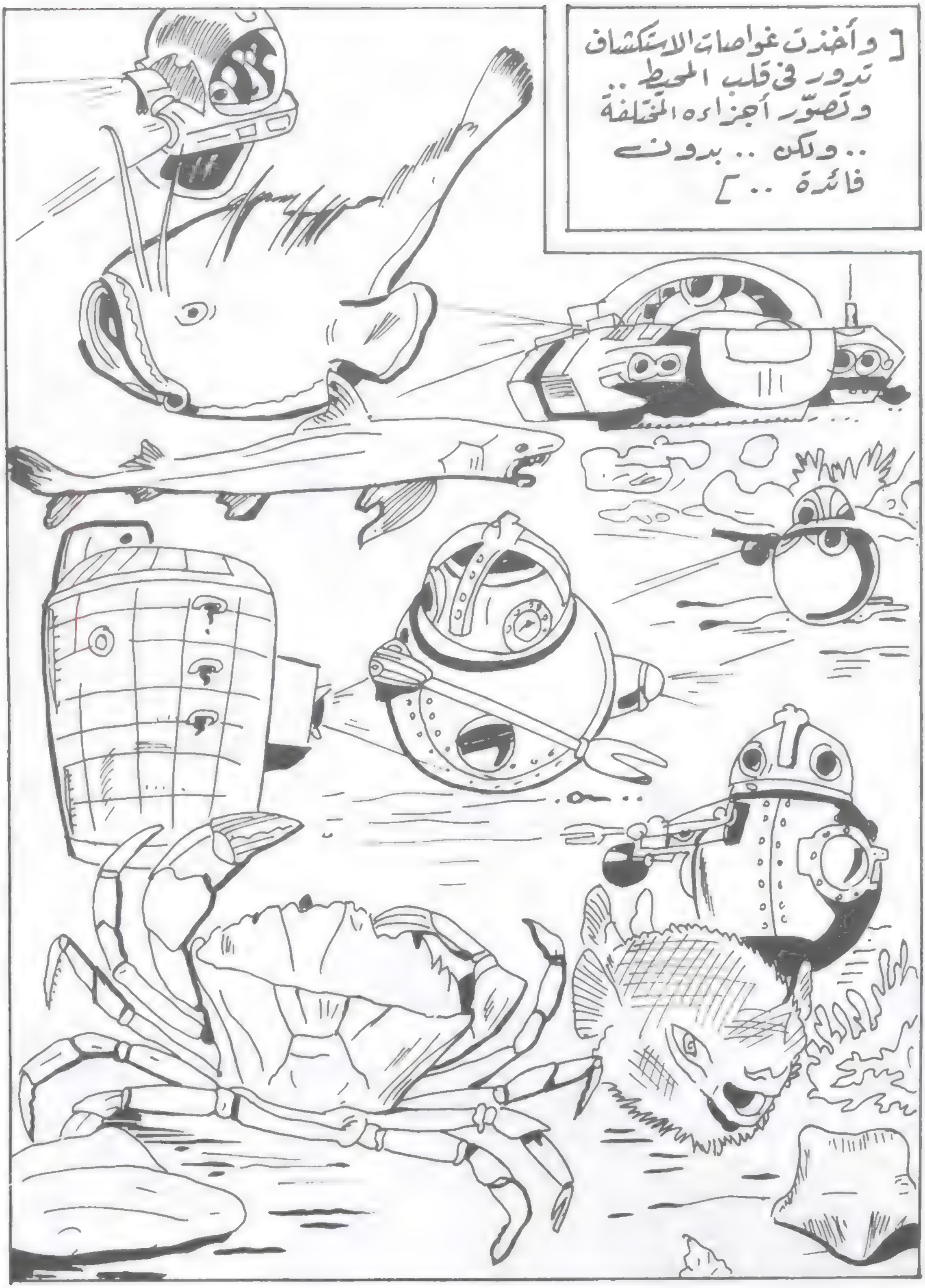

[واجتمع المجلس الأعلى للجزيرة .. بوجود قادة الحرب ورئاسة الحاكم العام الذى كان غاضبًا أشد الغضب ..]
كيف نفقد هذه الثروة العلمية ؟ إنهم سر تقدم هذه الجزيرة وتفوقها ؟ قادة العلم وشيوخ العلماء .. ثم لا نعلم مصيرهم .. إننى لا أقبل ذلك أبدًا !
لم تعثر عليهم قوارب الإنقاذ النووية !
إذا كان زورقهم قد غرق فى البحر فيجب العثور عليه !
[وفجأة .. ارتفع رنين من جهاز إليكترونى ..]
فورًا .. إبدأوا البحث فورًا ..
رن رن رن رن رن
أيها السادة .. لدينا الآن أخبار غريبة ..


عثرت شرطة الشواطئ على مجموعة من الحيوانات الطافية .. مكونة من ..
فئران ضخمة ..
وأرانب .. وقرود ..
إنها حيوانات تجارب .. هل ألقت بها إحدى جهات الأبحاث في الجزيرة ..
لا ياسيدي .. فهذا هو الغريب في الأمر .. كيف وصلت إلى هنا ؟
شئ يثير الشك .. حولوا الحيوانات فوراً إلى معامل الأبحاث .. وأريد تقريراً سريعاً ..

[وفى معمل الأبحاث ..]




واضح أنها قد انتزعت من الحيوانات المسكينة .. لإجراء تجارب معينة .. وهي تجارب ناجحة حتى الآن .. على الأقل ..
وكيف تحكم بذلك ؟
لأنها أجريت على الفئران .. فلما نجحت أجريت على الأرانب .. ونجحت أيضا .. فأجريت على القرود .. وهي أقرب الحيوانات إلى الإنسان ..
هذا ما أخشاه .. الآن يجب العثور على العلماء .. وبأسرع وقت .. إن عقولهم في خطر ..
معنى هذا أن هناك احتمالين .. الأول هو غرق الزورق بما فيه .. والثاني .. الاختطاف ..!
إبدأ بالاحتمال الأول .. إذا كان القارب قد غرق .. فعليكم العثور عليه في قلب البحر .. وسوف نعتبر الاجتماع مستمرًا حتى الوصول إلى نتيجة ..


[وأخذت غواصات الاستكشاف
تدور فى قلب المحيط ..
وتصوّر أجزاءه المختلفة
.. ولكن .. بدون
فائدة ..]


لا أرى جديدًا !
إنه قاع المحيط .. بكل ما فيه من أسماك عادية ..
غريبة .. هل ابتلعهم قاع المحيط .
عندي هنا ما يستحق المشاهدة ..
ماذا لديك ؟


ما رأيكم في هذا ..
إنه صغير جداً الصورة بعيدة تماما .. هل من الممكن التركيز عليه ..
ها هو ..
إنه بركان خامد ..
ولكن هناك شئ غريب حوله ..
هذه الأسماك الميتة .. هل يعني ذلك أن البركان شديد الحرارة ؟
مستحيل .. إنه تحت الماء .. وهو خامد تماما .. إن في هذا البركان سراً غامضاً ..
يجب تقديم تقرير سريع إلى الحاكم العام ..

[وأمر الحاكم العام بإرسال غواصات الأبحاث الأليكترونية لمزيد من الأبحاث ..]




وفجأة ..
باوم
بوم
الغواصات تنفجر الواحدة بعد الأخرى .. سأحاول أن أعيد الغواصات الباقية ..
بوم
لقد أنقذنا واحدة .. ربما تحمل في صورها ما يفيدنا، ويفسر لنا غموض هذا البركان الخطير ..


[وبعد قليل .. وصلت صور الغواصة الوحيدة ..]
هذه مجالات متعددة من الأشعة المدمرة ..
ليست طبيعية على كل حال .
إنها من صنع الإنسان ..
والنتيجة؟!
يجب استكشاف هذا البركان بأى طريقة ..


[واستقر رأى العلماء على أن تقوم أجهزة تصوير يقودها "رواد البحار"، لتصوير فوهة البركان ..]
[وفى الحال .. تحركت غواصات الرصد ..]
الهبوط بهدوء .. مزيد من الهدوء .. البركان تحتكم تماما ..
الآن .. تشغيل أجهزة الأشعة لديكم !
هذا يكفي .. صوروا أكبر عدد من الصور .. وابدأوا العودة بعد ثلاث دقائق ..


[وفي هذه المرة .. عادت الغواصات بعدد كبير من الصور ..]
هنا يوجد علماؤنا العظام .. فإن فوهة البركان مغطاة بباب من الفولاذ .. من صنع الإنسان .. ولا توجد فوقه أي نوع من الأشعة !
والدليل الآخر على أنه من صنع الإنسان ، أن فوق الباب منطقة خالية من المياه تماما .. لقد نجح أصحاب البركان في خلخلة المياه .. حتى تصبح مدخلا مأمونا إلى الداخل ..


[ونقل العلماء هذه الأخبار إلى الحاكم العام ..]
يجب اقتحام هذا البركان الغامض ..
نعم .. ولكننا لانعلم حجم القوة الموجودة فى الداخل !
سوف نرسل قوة استطلاع أولا ..
[وبدأ فريق الاستطلاع فى العمل فورا ..]
ڤووووو
لا تقتربوا قبل أن أعطى الإشارة !


[وسار الأربعة في ممر طويل ساكن ..]
الجو شديد البرودة ..
أكاد أتجمد .. إن البرد يزداد كلما تقدمنا في السير !
سأضغط على جهاز التكييف في بدلة الغوص .. أشعر بأني أصبحت قطعة من الثلج ..
توقفوا .. إننا مقبلون على منطقة مضاءة .. سأتقدم أولا ..


إنها قاعة للجراحة شديدة التقدم .. لم أر مثلها من قبل .. ولكنها خالية من الناس!
تأكد أولا .. قد تكون هناك أجهزة آلية ..
لا أحد هنا .. ولا أجهزة رقابة - يبدو أنهم مطمئنون تماما لسرية المكان .. تعالوا .. أنظروا ..!


كارثة .. إنهم العلماء العشرة .. يبدو أنهم في غيبوبة !
ولكنهم أحياء ..
ماذا حدث لهم ؟!


إن ما يحدث لهم خطير .. خطير .. إنهم في سبيل الوقوع تحت مشارط جراحية لإجراء تجربة مذهلة .. سأحاول معرفة التفاصيل !
لقد نجحت في حل شفرة الكمبيوتر .. الآن سأطلع على التجربة كاملة .. ها هي ذي ..
[لقد نجحت مجموعة من علماء "جزيرة الضباب" في نقل مخ الفأر أولاً إلى فأر آخر فأصبح الفأر الأخير يتصرف وكأنه الأول .. ثم نجحوا مع الأرنب .. القرد .. نقلوا مخه إلى كلب .. فأصبح الكلب يتصرف وكأنه قرد .. والآن يريدون نقل مخ هؤلاء العلماء .. إلى أشخاص من عندهم ..]
ولكن .. كيف ؟ ومتى ؟
لقد صنعوا هذا المعمل في قلب البركان حتى لا أصل إليه أحمد .. ولكنهم طبعاً لا يراقبونه لصعوبة الاتصال تحت الماء .. ولذا أعتقد أننا في أمان لبعض الوقت ..
إذن يجب نقلهم فوراً من هنا !


إنهم يخدرون العلماء بالتبريد ، حتى لا تتأثر عقولهم بالمخدر .. وسوف يتركونهم لمدة أسبوع .. يتم فيها التجميد نهائيا قبل إجراء الجراحة ..
لا يمكن نقلهم بدون أجهزة تنفس ، يجب أن نعود لإحضار ملابس وأجهزة لهم ..
لا .. يعود واحد منا فقط إلى الغواصة .. ويطلب من المركز الأرضي إرسال ملابس الغوص وأجهزة التنفس للعلماء وذلك على وجه السرعة !


[وبسرعة .. تم التنفيذ .. ووصلت غواصة النقل والإنقاذ ..]


سوف يصلون
بعد دقائق..
بقي شيء
واحد!
باوم!!


الآن .. ما رأيكم فى القرن العشرين ؟
رائع .. كان من الممكن أن نعود منه بعد أن نفقد عقولنا ..
ترى .. هل كانوا سيأخذون عقولنا ويتركونا لنموت .. أم يضعون لنا عقولاً أخرى ..
يا للكارثة .. تصوروا لو أنهم وضعوا لى عقل قرد مثلا .. إنى أفضل أن يطير عقلى تماماً بدلاً من ذلك ..
أعتقد أن عقل حاكم "جزيرة الضباب" هو الذى يطير الآن .. بعد أن كشفنا سره .. وحطمنا تماماً بركانه السرى !

هذه المغامرة:
من الخيال العلميّ

يبدأ التقدّم العلميّ بحلم في خيال صاحبه
وتمرّ الأيّام ليصبح الحلم حقيقة ..
ومن هذه الأحلام يستوحي المؤلّفون مغامراتهم
عن المستقبل القريب والبعيد ..
وإذا كنت تراها اليوم خيالاً، فإنّها تصبح
مع الأيّام .. وبالعلم ..
حقيقة مؤكّدة !؟

دار الجيل
بيروت - لبنان




by :
Blue Bird
&
Rabab
especially for arabcomics.net